

حرف الضاد

أعطاك ربك ملكا

[من الكامل]

- وَلَقَدْ رَحَلْتُ إِلَيْكُمْ عِيدِيَّةً
 (١) لَا يَزْعَوِينَ إِلَى جَنِينٍ مُجْهَضٍ
 أَضْبَحْنَ مِنْ نَقْوَى حَفِيرٍ ذُّلْحًا
 (٢) بِلَوَى أَشْيَقَرَ جَائِلَاتِ الْأَعْرُضِ
 وَلَقَدْ عَلَوْنَ مِنَ السَّمَاءِ مَعْلَمًا
 (٣) خُلْجًا مَوَارِدُهُ بَعِيدَ الْمَرْكُضِ
 وَإِذَا الْأِدْلَةَ خَاطَرُوا مَجْهُولَهَا،
 (٤) مَشَقُّوا لِيَالِي خَمْسِهَا الْمُسْتَوْفُضِ
 يَسْرُونَ لَيْلَهُمْ، فَلَمَّا غَوَّرُوا،
 (٥) خَفَقَ الْخِبَاءُ بِمَنْزِلٍ لَمْ يُخْفَضِ
 جَعَلُوا الْقِسِيَّ مِنَ السَّرَاءِ عِمَادَهُ
 (٦) وَبِكَلِّ أَبْيَضٍ فِي الْغِمَادِ مُفَضِّضِ

- (١) رحل الناقة: ألبسها الرحل، العيدية: النباق المنسوبة إلى فحل يدعى عيد.
 (٢) نقوى حفير: إسمان لموضعين، الذلح: مفردها دلح: البعير المسن، الجائلات: المنكشفات، الأعرض: مفردها عرض: الجانب.
 (٣) الخلج: المتشعبات، المركض: مكان الركض.
 (٤) الأدلة: مفردها دليل: المرشد في الطريق، مشقوا: أسرعوا، المستوفض: المسرع.
 (٥) غوروا: نزلوا أو ناموا في نصف النهار، الخباء: الخيمة، لم يخفض: لم ينزل فيه.
 (٦) السراء: شجر تتخذ منه القسي، الأبيض: السيف المفضض، من الفضة.

وَإِذَا قَرُبْنَ خَوَامِسًا مِنْ صَلَّصِلِ،
 صَبَّحْنَ دَوْمَةَ وَالْحَصَى لَمْ يَرْمَضِ (١)
 إِنِّي لَمُعْتَمِدُ الْخَلِيفَةَ زَائِرًا،
 وَأَزَاهُ أَهْلَ زِيَارَتِي وَتَعَرَّضِي
 لَيْسَ الْبَرِيُّ كَمَنْ يُمَرِّضُ قَلْبُهُ،
 فَأَنَا الْمُشَايِعُ، قَلْبُهُ لَمْ يَمَرِّضِ
 فَوَثِقْتُ، مَا سَلِمَ الْخَلِيفَةُ، بِالْغَنَى،
 لَيْسَ الْبُحُورُ إِلَى الثَّمَادِ الْبُرِّضِ (٢)
 بَحْرٌ تَفِيضٌ لَهُ سِجَالٌ بِالنَّدَى،
 وَإِلَيْهِ جَارِيَةُ الْبُحُورِ الْفُيِّضِ (٣)
 يَجْزِيكَ رَبُّكَ حُسْنُ قَرُضِكَ إِنَّهُ
 حَسَنُ الْمَعُونَةِ، وَاسِعُ الْمُتَقَرِّضِ
 وَاللَّهُ قَدَرٌ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً،
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، وَأَذْتَصَّاكَ الْمُرْتَضِي
 يَا ابْنَ الْفُؤَارِعِ، وَالتَّقَتْ أَعْيَاصُهُ
 لَفًا بِمُتَّسَعِ الْبِطَاحِ الْأَعْرَضِ (٤)
 أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ
 مُلْكًا كُغُوبٌ قَنَاتِهِ لَمْ تُرْفَضِ (٥)
 هَلْ تَزُجَّرْتِي أَنْ أَقُولَ لظَالِمٍ:
 إِنَّ كُنْتَ صَاحِبَ خُلَّةٍ فَتَحَمَّضِ (٦)

- (١) صلصل: ماء بطريق الشام. لم يرمض: لم تشتد سخونته وحرارته.
 (٢) الثماد: الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف، البرض: الماء يخرج قليلاً من العين.
 (٣) السجال: الدلو العظيمة فيها الماء.
 (٤) الأعياص: مفردا عيص: الشجر الكثير الملتف.
 (٥) لم ترفض: لم تكسر.
 (٦) الخلة: ما حلا من النبات، الحمض: ما ملح ومر من النبات.

وَإِذَا أُمِّيَّةٌ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا،
كُنْتَ الْمَجَانَّ مِنَ الصَّرِيحِ الْأَمْخَضِ^(١)

[من الرجز]

لا دحس ولا تعريض

لَسْتُ بِذِي دَحْسٍ وَلَا تَعْرِيطٍ،
إِلَّا جِهَارَ الْمَنْطِقِ الْمَخْفُوضِ^(٢)
أَفْقًا عَيْنَ الشَّانِي الْبَغِيضِ،
فَنَوَّءَ الطَّبِيبِ قُرْحَةَ الْمَرِيضِ^(٣)

داء في القلوب

[من الوافر]

قل لجواس بن جبير^(٤):
مَا أَرْضَى بِنُضْحِ بَنِي كَلِيبِ،
وَمَا أَنَا عَنْ عَرِيفِهِمْ بِرَاضِي^(٥)
وَمَا أَنَسَى صَنِيعَهُمْ بِحَجَرِ،
وَبِالْقَصَبَاتِ مَحْبِسَهُمْ مَخَاضِي^(٦)
وَلَوْ شَاءَ الْأَطِيبُ أَخْبَرُونِي
بِدَاءٍ فِي قُلُوبِهِمِ الْمِرَاضِ
وَكَمْ دَافَعْتُ مِنْ خَطِلِ ظَلُومِ
وَأَشْوَسَ فِي الْحِكُومَةِ ذِي اعْتِرَاضِ^(٧)
شَدِيدٍ مِنْ وَرَائِهِمْ ضَرِيرِي،
بَطِيءٌ بَعْدَ مِرَّتِي أَنْتِقَاضِي^(٨)

(١) المجان: مفردا مجنى: ما يجنى من الثمار، الصريح الأمخض: اللبن الخالص حان وقته أن يمخض.

(٢) ذو دحس: ذو إخفاء. (٣) الشاني: المكروه والبغيض.

(٤) جواس: من بني مسلمة بن كليب. (٥) العريف: من كان يعطى ربع الصدقات.

(٦) القصبات: موضع بحجر اليمامة لبني مقلد وبني عوف، مخاضي: مكان الخوض في الماء.

(٧) الخطل: كثير الكلام الفاسد، الأحق، الأشوس: المتكبر.

(٨) الضرير: المضارة، المزة: الحبل الممتول.